موضع الخطبة : أهمية الصلاة وثمارها، والتحذير من التهاون بها.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَرَضَ عَلَى عِبَادِهِ الصَّلَاةَ، وَجَعَلَهَا نُورًا لِلْقُلُوبِ، وَرَاحَةً لِلنَّفُوسِ، وَسَبَبًا لِلْفُوزِ وَالنَّجَاةِ. أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَأَشْكُرُهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ سَارَ عَلَى نَهْجِهِ وَاهْتَدَى بِهِدَاهُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَيَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي الْمُقَصِّرَةَ بِتَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى، فَالْتَقُوا سَبِيلَ النَّجَاةِ، وَمِفْتَاحَ الْفَلَاحِ وَالرُّضَا، قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (الطلاق: 2-3).

عِبَادَ اللَّهِ، حَدِيثُنَا فِي هَذِهِ الْخُطْبَةِ الْمُبَارَكَةِ عَنْ أَعْظَمِ أَرْكَانِ الدِّينِ بَعْدَ الشَّهَادَتَيْنِ، عَنْ صَلَاةِ الْعَبْدِ بِرَبِّهِ، عَنْ أَوَّلِ مَا يُحَاسِبُ عَلَيْهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِنَّهَا الصَّلَاةُ، نَعَمْ، الصَّلَاةُ الَّتِي هِيَ عِمَادُ الدِّينِ، مَنْ أَقَامَهَا فَقَدْ أَقَامَ الدِّينَ، وَمَنْ هَدَمَهَا فَقَدْ هَدَمَ الدِّينَ.

يَا عِبَادَ اللَّهِ، لِلصَّلَاةِ مَكَانَةٌ عَظِيمَةٌ فِي دِينِنَا، فَهِيَ أَوَّلُ مَا افْتَرَضَهُ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ، وَافْتَرَضَهَا لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى عَظَمِ شَأْنِهَا.

وَقَدْ أَمَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى بِإِقَامَةِ الصَّلَاةِ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ مِنْ كِتَابِهِ، قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (البقرة: 43)، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ (البقرة: 45).

إِخْوَتِي فِي اللَّهِ، أَلَا وَإِنَّ الصَّلَاةَ لَيَسِّتْ مُجَرَّدَ حَرَكَاتٍ يُؤَدِّيهَا الْإِنْسَانُ، بَلْ هِيَ صَلَاةٌ بَيْنَ الْعَبْدِ وَرَبِّهِ، وَمُنَاجَاةٌ، وَرَاحَةٌ، وَسَكِينَةٌ، وَمَحْوُ لِلذُّنُوبِ، وَرَفْعٌ لِلدَّرَجَاتِ، وَبِهَا يَسْتَقِيمُ الْإِنْسَانُ فِي حَيَاتِهِ، وَيُبْعِدُهُ اللَّهُ بِهَا عَنِ الْفَوَاحِشِ وَالْمُنْكَرِ. يَقُولُ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ (العنكبوت: 45).

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): "الصَّلَاةُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكْفَرَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ، إِذَا اجْتَنَبْتَ الْكَبَائِرَ" (رواه مسلم).

يَا مَنْ تَفَرَّطَ فِي صَلَاتِكَ، اتَّقِ اللَّهَ فِي نَفْسِكَ، أَيُّ عُدْرٍ لَكَ أَمَامَ رَبِّكَ إِذَا وَقَفْتَ بَيْنَ يَدَيْهِ؟ الصَّلَاةُ لَا تَسْقُطُ عَنْكَ مَا دُمْتَ عَاقِلًا بِالْعَا، فَإِنْ كُنْتَ مَرِيضًا صَلَّيْتَ عَلَى حَسَبِ طَاقَتِكَ، وَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ قَائِمًا فَقَاعِدًا، وَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبِكَ، وَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَمِاشِرَتِكَ، لَا يُسْقِطُهَا عَنْكَ شُغْلٌ، وَلَا سَفَرٌ، وَلَا ظَرْفٌ مِنَ الظُّرُوفِ.

إِنَّ الْمُحَافَظَةَ عَلَى الصَّلَاةِ مِنْ أَعْظَمِ الْأَسْبَابِ الَّتِي تُقَرِّبُ الْعَبْدَ مِنْ رَبِّهِ، وَتَفْتَحُ لَهُ أَبْوَابَ الْخَيْرِ، وَتَجْلِبُ لَهُ الْبَرَكَاتُ فِي عُمُرِهِ وَرِزْقِهِ، وَتَحْفَظُهُ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ.

قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ (المؤمنون: 1-2).

وَأَعْلَمُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ، أَنَّ مَنْ تَهَاوَنَ بِالصَّلَاةِ، وَتَكَاسَلَ عَنْهَا، وَصَيَّعَهَا، فَهُوَ عَلَى خَطَرٍ عَظِيمٍ، وَقَدْ وَعَدَ اللَّهُ الْمُصَيِّعِينَ لِلصَّلَاةِ بِالْوَيْلِ وَالْعَذَابِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَوْلِيلٌ لِلْمُصَلِّينَ (4) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ (الماعون: 4-5).

فَاخْذَرُوا -رَحِمَكُمُ اللَّهُ- مِنْ تَرْكِ الصَّلَاةِ أَوْ التَّفْرِيطِ فِيهَا، وَعَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ الْمُحَافَظَةَ عَلَيْهَا مِنْذُ صِغَرِهِمْ، فَالصَّلَاةُ هِيَ الْعِصْمَةُ، وَهِيَ الْحِصْنُ الْحَصِينُ.

نَفَعَنِي اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَبِسُنَّةِ نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ، وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ لِي وَلَكُمْ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَيَا عِبَادَ اللَّهِ، اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ اتَّقَاؤِهِ، وَأَعْلَمُوا أَنَّ الْمُحَافَظَةَ عَلَى الصَّلَاةِ فِي أَوْقَاتِهَا مَعَ الْخُشُوعِ وَالطَّمَأِينَةِ، مِنْ أَعْظَمِ أَبْوَابِ الْخَيْرِ، وَبِهَا تُنَالُ الرَّاحَةُ وَالطَّمَأِينَةُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): "يَا بَلَاءُ، أَقِمِ الصَّلَاةَ، أَرِحْنَا بِهَا" (رواه أبو داود).

ثُمَّ صَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَيَّ مَنْ أَمَرَكَمُ اللَّهُ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيَّ، قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب: 56).

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَعَلَى التَّابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.
اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنَ الْمُحَافِظِينَ عَلَى الصَّلَاةِ، الْمُقِيمِينَ لَهَا فِي أَوْقَاتِهَا، الْخَاشِعِينَ فِيهَا، الْمُتَّبِعِينَ لِنَبِيِّكَ.